

نفج الطيب من غصن الأندلس الرطيب

رقيقة إنما يتعاطم من يجد الحقارة من نفسه ويتوهم المهانة عند أبناء جنسه فلذلك تراه مغمزا للعيون مهمزا للطنون من أسر سريرة حسنة كساه الله رداءها .

رقيقة رأيت الملوك لا يشمتون ولا يدعى لهم إلا بما يتعلق بأغراض الدنيا وأكثر ذلك مما تحيل عقوده العوائد فعلمت أن الدنيا ضد الآخرة .

حقيقة من لم يفر خور وذلك الجبن من خاف أدلج ورجا من لم يكر تمن وتلك الزمانة (يا ليتني كنت معهم فأفوز فوزا عظيما) النساء 72 .

رقيقة سمعت أبا محمد المجاصي يقول رويت بالسند الصحيح أن عابدا رابط ببعض الثغور مدة فكان كلما طلع الفجر يسمع من ينشد دون أن يرى شيئا .

(لولا رجال لهم سرد يصومونا ... وآخرون لهم ورد يقومونا) .

(لزلزلت أرضكم من تحتكم غضبا ... فإنكم فوم سوء لا تبالونا) .

حقيقة ما حمد الله حق حمده إلا من عرفه حق معرفته وذلك مما لا ينبغي لغيره لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك .

رقيقة قلت .

(أشيم البرق من بين الثنايا ... وأشتم العبير من الثناء) .

(فأبدو تارة وأغيب أخرى ... مثار الشوق مثني الحياء) .

حقيقة تحقق الحامد بكمال الذات فغاب عن حسه في بحار العظمة وتعلق الشاكر بجمال الفعل فوقف مع نفسه بسوق النعمة فهذا تاجر (لئن شكرتم لأزيدنكم) إبراهيم 7 وذاك ذاكر (وما بكم من) النحل 53 .

ومنه .

حقيقة الصبر مطية المريد والرضى سجية المراد فهذا يقوم للأمر وذاك يسعى للأجر